الشرائع الدينية ، لكن حينما يأتى دور رجال الدين وغيرهـــم من المتظاهرين بالدين ، فان تناول الأمور ينحو منحى آخر ، فتغلـــق أبواب الرحمة ، وذلك لأن خطايا هذه الفئة تكون اشـد ثقـــلا من حسناتها ٠

ومن بين الجمع الذى يحاسب : سوف يلتقى القارىء ببعض الوجوه المعروفة ، ويعد ظهور الخيام مناسبة ممتعة ؛ ذلك أنه بالرغم من ظاهر أفكاره ، فان الشاعر المتفلسف العظيم لم يحظ ببركة ربانية فحسب ، بل ان احتجاجه بحالة الفتاة الساقطة المذكورة فى احدى رباعياته قد وجد اهتماما كاملا(٩) ويتبع هذا بقصة عاطفية تنتهى بأن تصحب الفتاة البريئة الخيام الى الجنة ، أما الشيخ الفضولى فينال ما يستحق من عقوبة ٠

وفى الفصل الأخير يقلبل الروائى الشيطان فى ركن منعزل ، وبعد أن يتبادلا بعض وجهات النظر حول الكتب المنزلة ، يستطيع الشيطان ـ الذى أصبح ذا علاقات حسنة مع الاله ـ أن يحصل على اذن له بأن يعود به الى الأرض موعودا بالحياة الخالدة ، ولم يمض وقت طويل حتى تعب الروائى من منحته المضجرة ، وطلب أن يمنح الحرية بدلا منها ، الحرية الكاملة بكافة جوانبها ، حتى حـــرية أن يموت وقتما يحب ٠

أما من ناحية النقد الاجتماعى وتناول شخصيات من مختلف الطبقات الاجتماعية والفكاهة وروعة الأســـلوب ، تقف روايـــة

---

(٩) قال أحد المشايخ لاحدى البغايا : انك دائما ثملة ودائما ماتشاهدين بصحبة الرجال

قالت : أيها الشيخ ان كل ما قلته عنى صحيح ٠٠٠٠٠٠ لكن هل انت حقيقة كما تتظاهر ؟